وان اكثر منه بل لا بد مع ذلك من تفكر القلب واستحضاره عند ذكر
الموت بالانسان كيف يكون حاله عند الموت واهواله وسكراته
ومعاينة امور الآخرة وما ادرنا من اجله وما يجتمع له وكيف كان
حال من مضى من اقرانه واصحابه عند الموت والى ما صاروا واشباه
ذلك من الافكار والاذكار النافعة للقلب والمؤثرة فيه قال بعض السلف انظر
كل شيء تحب ان ياتيك الموت وانت عليه فالزمه وكل شيء تكره ان ياتيك الموت وانت
عليه فاجتنبه فتامل رحمك الله تعالى هذه المقالة فانها عظيمة النفع لمن يعمل
بها والله الموفق لا رب غيره واما كراهية الموت فامر طبيعي لا يكاد
الانسان ينفك منه وذلك لان الموت مولم في نفسه ومفرق بين الانسان
وبين محبوباته ومالوفاته من دنياه ولما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالت له عائشة
رضي الله عنها يا رسول الله كلنا نكره الموت قال ان المؤمن اذا حضره الموت بشر برحمة
الله فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضره الموت بشر بعذاب
الله فكره لقاء الله وكره الله لقاءه وفي وصف المؤمن المحبوب المذكور في قوله
عليه الصلاة والسلام عن الله تعالى ما تقرب المتقربون فساق الحديث عن الله تعالى الى ان
قال وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت
واكره مساءته ولا بد له منه فانظر كيف وصفه بكراهة الموت مع كمال ايمانه
وعلو منزلته عند الله تعالى لتعلم صحة ما ذكرناه وفي اخبار موسى عليه السلام
انه لطم ملك الموت حين جاءه ليقبضه فاخرج عينه ثم قد تعمر
كراهية الموت حتى لا تحس في حال قوة اشراق انوار المعرفة واليقين ويكون

دم



ذلك لاهله في وقت دون وقت واما الامر العام في اهل الايمان فهو انهم يحبون
الموت لما فيه من لقاء الله تعالى والمصير الى الدار الآخرة الباقية والخروج من الدنيا
محل الفتن والمحن ويكرهون الموت بالنفس والطبع لما فيه من الالم وفراق المحبوبات
وكلما كان الايمان اقوى كانت الكراهية اقل ومقتضى الطبع اضعف وبالعكس
فتفطن لذلك علما واسترشد الى هداك واما طول العمر في طاعة الله تعالى
فهو محبوب ومطلوب لقوله عليه الصلاة والسلام خيركم من طال عمره وحسن
عمله وكلما كان العمر اطول في طاعة الله تعالى كانت الحسنات اكثر والدرجات ارفع
واما طوله في غير طاعة الله تعالى فبلاء تتكثر به السيئات وتتضاعف الخطيئات
ومن زعم من الناس انه يحب طول البقاء في الدنيا ليستكثر من الاعمال الصالحة المقربة
الى الله تعالى فان كان مع ذلك حريصا عليها ومشمرا فيها ومجانبا لما يشغله عنها من
امور الدنيا فهو من الصادقين ان شاء الله وان كان متكاسلا عنها ومسوفا فيها اعني
الاعمال الصالحة المقربة الى الله تعالى فهو من الكاذبين المتعللين بما لا يغني عنه
لان من احب ان يبقى لاجل شيء وجد في غاية الحرص على ذلك الشيء مخافة ان يفوته
او يحال بينه وبينه سيما والعمل الصالح لا يمكن الا في الدنيا ولا يتصور وجوده في غيرها
البتة لان الآخرة دار جزاء وليست بدار عمل فتفكر في ذلك جدا عسى الله ان ينفعك
به واستعن بالله واصبر واجتهد وشمر وبادر بالاعمال الصالحة من قبل ان لا تجد
اليها سبيلا واغتنم فسحة المهل من قبل ان يفجاك الاجل فانك عرض للآفات
وهدف منصوب لسهام المنيات وانما راس مالك الذي يمكنك ان تشتري به من
الله تعالى سعادة الابد هذا العمر فاياك ان تفقد اوقاته وايامه وساعاته وتنفقها
فيما لا خير فيه ولا منفعة فيطول تحسرك ويعظم اسفك بعد الموت اذا عرفت
قدر ما اضعته وتحققت وقد ورد انها تعرض على الانسان في الدار الآخرة ساعات
ايامه ولياليه في هيئات الخزائن كل يوم وليلة اربع وعشرون خزانة بعدد ساعاتهما
فيرى الساعة التي عمل فيها بطاعة الله خزانة مملوءة نورا والتي عمل فيها بمعصية

Copyright © King Saud University